لا مزيد عليه وعن علي رضي الله عنه هم قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الجوي وعن سعيد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من اوليا الله هم تعالي فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم يعني السمت والهيبة وعن ابن عباس لاخبات والسكينة وعن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادًا ماهم بانبيا ولا شهدآء تغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيمة لمكانهم من الله قالوا يا رسول الله خبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله بغير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلي منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا الاية ونقل النووي في مقدمة شرح المهذب عن الامامين الشافعي وابي حنيفة رضي الله تعالي عنهما ان كلا منهما قال اذا لم تكن العلما اوليا الله فليس لله ولي وذلك في العالم العامل بعلمه وقال القشيري من شرط الولي ان يكون محفوظا كما ان النبي من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض فهو مغرور مخادع فالولي هو الذي توالت افعاله علي الموافقة ولما نفي الله عنهم الخوف والفزع والحزن زادهم فقال تعالي مبينا التولية لهم بعد ان شرع بتوليتهم له **لهم البشري** اي الكاملة **في الحياة الدنيا وفي الاخرة** اما البشري في الدنيا ففسرت باشياء منها الرويا الصالحة يراها المومن اوترى له وقال صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات وقال الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم احدكم حلما يخافه فليتعوذ منه وليبصق عن شماله ثلاث مرات فانه لا يضره وقال الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين جزا من النبوة ومنها محبة الناس لهم وذكرهم اياه بالثنا الحسن وعن ابي ذر قال قلت يا رسول الله ان الرجل يعمل العمل لله ويحبه الناس فقال تلك عاجل بشري المومن ومنها البشري لهم عند الموت قال تعالى تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة واما البشري في الاخرة فتلقي الملئكة اياهم مسلمين مبشرين بالفوز والكرامة وما يرونه من بياض وجوههم واعطا الصحايف بايمانهم وما يقرون منها وسلام الله تعالي عليهم كما قال تعالي سلام قولا من رب رحيم وغير ذلك من البشارات مما بشر الله به عباده المتقين في كتابه وعلي السنة انبيايه من جنته وكريم ثوابه فان لفظ البشارة مشتق من خبر سار يظهر اثره في بشرة الوجه فكل ما كان كذلك دخل في هذه الاية ثم انه تعالى لما ذكر صفة اوليايه وشرح احوالهم قال تعالى **لا تبديل** اي بوجه من الوجوه **لكلمات الله** اي لا تغيير لاقواله ولا اخلاف لمواعيده والكلمة والقول سوا ونظيره قوله تعالي ما يبدل القول لدي وقوله تعالي **ذلك** اشارة الي كونهم مبشرين في الدارين **هو الفوز العظيم** هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقق المبشر به وتعظيم شانه وليس من شرطه ان يقع بعده كلام يتصل بما قبله **ولا يحزنك قولهم** يا محمد اي هولا المشركين اي لا يغمك تكذيبهم وتهديدهم وتشويرهم في تدبير هلاكك وابطال امرك وساير ما يتكلمون به في شانك وقرا نافع بضم اليا

فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم قال البشري هي الرويا الصالحة

دكر

وكسر الزاي من احزنه والباقون بفتح اليا وضم الزاي وكلاهما بمعني وقوله تعالي **ان العزة لله جميعا** استيناف بمعني التعليل كانه قيل مالي لا احزن فقيل ان العزة لله جميعًا اي ان الغلبة والقهر في مملكة الله لله جميعًا لا يملك احد شيا منها لاهم ولا غيرهم فهو يغلبك وينصرك عليهم قال تعالي لاغلبن انا ورسلي وقال تعالي انا لننصر رسلنا وقيل ان المشركين كانوا يتعززون بكثرة اموالهم واولادهم وعبيدهم فاخبر الله تعالى ان جميع ذلك في ملكه فهو قادر علي ان يسلب جميع ذلك ويذلهم بعد العز **هو السميع** اي البليغ السمع لاقوالهم **العليم** اي المحيط العلم بضمايرهم وجميع احوالهم فهو البالغ القدرة علي كل شي فيجازيهم وهو تعليل التفرد بالعزة لانه تفرد بهذين الوصفين فانتفيا عن غيره ومن انتفيا عنه كان دون الحيوانات العجم فانى يكون له عزة فان قيل قوله تعالى ان العزة لله جميعا يض وقوله تعالي ولله العزة ولرسوله وللمومنين اجيب بالمنع لان عزة الرسول والمومنين كلها بالله فهي لله **الا ان لله من في السموات ومن في الارض** ملكا وخلقا فان قيل قد ذكر الله تعالى في الاية المتقدمة الا ان لله ما في السموات والارض بلفظ ما وقال هنا بلفظ من فما فايدة ذلك اجيب بانه تعالى غلب في الاية الاولي ما لا يعقل علي من يعقل لكثرته وفي هذه غلب العاقل علي غيره لشرفه وقيل المجموع الايتين دال علي ان الكل خلقه وملكه وقيل ان المراد بمن في السموات الملايكة ومن في الارض الثقلان وانما خصهم بالذكر لشرفهم واذا كان هولا في ملكه وتحت قهره فما لا يعقل منها احق ان لا يكون له ندا وشريكا فهو كالدليل علي قوله تعالي **وما يتبع الذين يدعون** اي يعبدون **من دون الله** اي غيره اصناما **شركاء** علي الحقيقة وان كانوا يسمونها شركا تعالى الله عن ذلك **ان** اي ما **يتبعون** في ذلك **الا الظن** اي ظنهم انها الهة تشفع لهم وانها تقربهم الي الله تعالي ثم بين تعالى ان هذا الظن لا حكم به بقوله تعالي **وان** اي ما **هم الا يخرصون** اي يكذبون في ذلك ويجوز ان تكون وما يتبع في معني الاستفهام اي واي شي يتبعون وشركا علي هذا انتصب بيدعون وعلي الاول بيتبعون كان حقه وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركا شركا فاقتصر علي احدهما للدلالة وقوله تعالي **هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه** اي ليزول عنكم التعب والكلال فيه بما تقاسونه في نهاركم من تعب التردد في المعاش **والنهار مبصرا** اي مضيا تبصرون فيه مطالب ارزاقكم ومكاسبكم تنبيه علي كمال قدرته وعظيم نعمته المتوحد هو بهما ليدلهم علي تفرده باستحقاق العبادة واضافة الابصار الي النهار مع انه يبصر فيه علي طريق نقل الاسم من المسبب الي السبب كقوله ليل نايم لان الليل سببا للسكون قال قطرب تقول العرب اظلم الليل اي صار ذا ظلمة واضا النهار اي صار ذا ضيا **ان في ذلك** المذكور **لايات** اي دلالات علي وحدانيته تعالي **لقوم يسمعون** سمع اعتبار وتدبر فيعلمون بذلك ان الذي خلق الاشيا كلها هو الا له المعبود المتفرد بالوحدانية في الوجود ثم ذكر الله تعالى نوعا

رض

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)